

بحار الأنوار

[388] قال ﷻ تعالى: " الذين تتوفيهـم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون " (1). ويقول: " الذين تتوفيهـم الملائكة طالـمي أنفسهم فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى إن ﷻ علـيم بما كنتم تعملون * فادخلوا أبواب جهنـم خالدين فيها فليئس مثوى المتكبرين " (2). يا عباد ﷻ إن الموت ليس منه فوت فاحذروه قبل وقوعه وأعدوا له عدته فإنكم طرد الموت، إن أقمتـم له أخذكم، وإن فررتـم منه أدرككم، وهو ألزم لكم من طلكم، الموت معقود بنواصيكم، والدنيا تطوي خلفكم، فأكثرُوا ذكر الموت عندما تنازعكم إليه أنفسكم من الشهوات وكفى بالموت واعطا، وكان رسول ﷻ صلى ﷻ عليه وآله كثيرا ما يوصي أصحابه بذكر الموت فقال: " أكثرُوا ذكر الموت فإنه هاذم اللذات حائل بينكم وبين الشهوات. يا عباد ﷻ ما بعد الموت لمن لا يغفر له أشد من الموت، القبر فاحذروا ضيقه وضنكه وظلمته وغربته، إن القبر يقول كل يوم: أنا بيت الغربية، أنا بيت التراب أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود والهوام، والقبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران، إن العبد المؤمن إذا دفن قالت له الارض: مرحبا وأهلا، قد كنت ممن أحب أن تمشي على ظهري، فإذا وليتك فستعلم كيف صنيـعي بك، فيتسع له مد البصر. وإن الكافر إذا دفن قالت له الارض: لا مرحبا بك ولا أهلا، لقد كنت من أبغض من يمشي على ظهري، فإذا وليتك فستعلم كيف صنيـعي بك، فتضمه حتى تلتقي أضلاعه، وإن المعيشة الضنك التي حذر ﷻ منها عدوه عذاب القبر، إنه يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا فينهش لحمه ويكسرن عظمه، يترددن عليه كذلك إلى يوم يبعث، لو أن تنينا منها تنفخ في الارض لم تنبت زرا أبدا. [اعلموا] يا عباد ﷻ إن أنفسكم الضعيفة وأجسادكم الناعمة الرقيقة التي

_____ (1) النحل: 34. (2) النحل: 30 و 31. (3)

_____ الهاذم بالذال المعجمة بمعنى الهادم.